الخطاب السفسطائيّ وآليته المنطقية بين النقد والتقدير

منى فارس*، أحلام عبد الله**

*طالبة دراسات عليا (ماجستير)، قسم الفلسفة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة حلب

*أستاذ مساعد، قسم الفلسفة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة حلب

الملخّص

لقد كان الرهان الأكثر أهمّيّة بين السفسطائيّين ومنتقديهم الأشدّ شراسة هو: "مكانة البلاغة وعلاقتها بالفلسفة". فما رفضه أفلاطون وأرسطو هو قيام السفسطائيّين بمماهاة البلاغة بالفلسفة. فبالنسبة إليهما، لا تكفي إدانة السفسطائيّين بخطابهم وحسب؛ فالفلسفة تصبو إلى شيء أوسع وأعمق من مرجعها العمليّ وحده. إنّها تدرس مبادئ جميع الظواهر وتبحث عن الحقيقة، التي اتُّهِم السفسطائيّون بأنّهم معارضون لها، وما يقدّموه هو آراء ذاتيّة بعيدة كلّ البعد عن الموضوعيّة الفلسفيّة. إنّهما نمطا فلسفة للخطاب يتبعان منطقَين مختلفَين؛ أحدهما يهتمّ بالحقيقة المتضمَّنة في الخطاب، والثاني يهتمّ بقدرة صيغة الخطاب على الإقناع وتحريك المشاعر؛ الواحد أقرب إلى النظريّ والثاني أقرب إلى البراغماتيّ؛ أحدهما يريد أن تكون الموضوعيّة مضماره والثاني يفضّل الذاتيّة، فهل يعرض المنطق السفسطائي شكلًا آخر من أشكال الحقيقة "النسبيّة"، وهل من الممكن اعتبار الخطباء السفسطائيّين فلاسفة، وما هي مكانتهم في تطوّر الفكر الفلسفيّ؟

١

لكلمات المفتاحيّة: السفسطائيّ، الحقيقة، الرأي، النسبيّة، انتقاد، الموضوعية، الذاتيّة.

ورد البحث إلى المجلة بتاريخ 2023/04/26

قُبِل للنشر بتاريخ 2023/6/4

The logic of the sophist between truth and opinion

Mouna Fares, "Ahlam Abdullah"
*Post graduate student (Msc), Dept. of Philosophy Faculty of Literature and Humanities University of Aleppo
**Assistant Prof, Dept. of Philosophy Faculty of Literature and Humanities University of Aleppo

ABSTRACT

The most important challenge between the sophists and their fiercest critics was "the status of rhetoric and its relationship to philosophy," . What Plato and Aristotle rejected was the identification of rhetoric and philosophy by the sophists. For them, it is not enough to condemn the sophists with their rhetoric; philosophy aspires to something broader and deeper than its practical reference alone. It studies the principles of all phenomena and searches for truth, to which the sophists have been accused of being opponents, and what they offer are subjective opinions far removed from philosophical objectivity. They are two modes of philosophy of discourse that follow two different logics; one is concerned with the truth contained in the discourse; the second is concerned with the ability of the form of discourse to persuade and move feelings; one is closer to the theoretical and the second closer to the pragmatic; one wants objectivity to be its domain and the second prefers the subjective, so does sophist logic present another form of "relative" truth. Is it possible to consider sophist orators philosophers and what is their place in the development of philosophical thought?

Keywords: sophistry, truth, opinion, relativism, criticism, Objectivity, Subjectivity.

Received: 26/04/2023
Accepted: 4/6/2023

المقدّمة:

الفلسفة نظام له تعريفات متعدّدة تعتمد على تيّارات الفكر، وأحيانًا على اصطلاحات المفكّرين. ففي حين يرى أفلاطون، على ما يبدو، أنّ السفسطائيّ ليس فيلسوفًا، ويرى أرسطو، على ما يبدو أيضًا، أنّ السفسطة ليست فلسفة، يقول آخرون إنّ السفسطائيّين فلاسفة؛ هذا ما يؤكّده هيغل في **محاضرات في تاريخ الفلسفة**، ويدرجهم في محاضراته بين الفلاسفة، في حين يؤكّد نيتشِه أنّ السفسطة هي أعظم فلسفة[1].

ذلك أنَّ المشكلة بين السفسطائيّين والفلاسفة تعود إلى القرن الخامس ق.م. وقد أدّى نجاح الأفلاطونيّة والأرسطوطاليّة وانتشارهما إلى التساؤل: هل السفسطائيّون فلاسفة يتبعون منطقًا يحمل وجهًا آخر للحقيقة، أو بتعبيرٍ أدقّ، وجهًا أخر للحكمة (صوفيا)، أم أنّهم مجرّد خطباء يتبارون في ساحات الخطابة، ويُعلّمون فنّ الإقناع ويتقاضون أجورًا مقابل تعليمهم هذا؟ لم يبقَ السؤال معلّقًا بسبب مواقف أفلاطون وأرسطو من السفسطائيّين وحسب، بل أدّى غياب البحث في هذا الموضوع إلى ظهور موقفٍ عامٍّ سلبيّ من السفسطائيّين.

تسعى الباحثة في هذا البحث، إلى تحديد مكانتهم في تاريخ الفكر الفلسفيّ، لتنطلق بعدها إلى تحليل ودراسة المنطق السفسطائيّ، والمنهج الذي اعتمده السفسطائيّون، ومدى إمكانيّة الانقطاع والاتّصال بين منطقهم ومنطقَي أفلاطون وأرسطو. ثمّ ستتناول الباحثة قضيّة الرأي والحقيقة التي تُعتبر من القضايا التي ولّدت لغطًا شديدًا في الجدالات مع السفسطائيّين، فتحلّلها بغية إيضاح إشكاليّتها.

لتحقيق هذه الأهداف، سوف تستعين الباحثة في هذا البحث بعدّة مناهج وهي:

– منهج التحليل والتركيب: تحليل الأفكار والاعتبارات القديمة حول مكانة السفسطائيّين التي تساعد الباحثة على الفهم، وإعادة تركيبها كي تتاح القدرة على إعادة تصنيفهم.

[1] cf. SOROSINA Arnaud, 2014- **Le statut des sophistes chez Nietzsche Philonsorbonne**, n° 8, p. 65.
https://journals.openedition.org/philonsorbonne/571

– المنهج النقديّ: توخّيًا للدقّة العلميّة، استخدمت الباحثة المنهج النقديّ للوصول إلى موقف علميّ موضوعيّ تجاه الأفكار المطروحة في هذا البحث.

أوّلًا–جينالوجيا الفكرالسفسطائي:

هل يعد الفكر السفسطائي فكرًا فلسفيًا، وهل السفسطائين فلاسفة؟ يجدر بنا العودة إلى الأصل الدلاليّ لكلمة فلسفة. فبحسب هذا الأصل، تُعرَّف الفلسفة على أنّها «حبّ الحكمة». فكلمة «فلسفة «φιλοσοφία» تتكوّن من المصطلحَين اليونانيَّين (فيلِين φιλειν) الذي يعني «الحب»، وكلمة (صوفيا σοφια) التي تعني «الحكمة»[1].

لكنّ كلمة «حكمة» في اللغة اليونانيّة تُفهَم بطريقتين. عندما تكون تفكيرًا تجريديًّا (speculative) أو تأمّليًّا سواء كان نظريًّا أو حتّى نظريًّا صرفًا (theoretical)، فإنّ الحكمة تسمّى المعرفة. ولكن عندما تكون عمليّة، فإنّ الحكمة تسمّى حنكة (فرونِسيس φρόνησις). أي حسن التصرّف، أو حسن العيش، أو حسن الوجود، أو حتّى السلوك الصحيح، أو الموقف الصحيح، أو السلوك الصحيح بحسب القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة لأنّها مستوحاة من معرفة الصوفيا (معرفة الحكمة)[2].

ويضيف أرسطو إلى هذَين التعريفَين: المعرفة والحنكة، تعريف ثالث ويقول إنّها ميتافيزيقيا: «هناك علم يدرس الوجود كوجود، والصفات التي تخصّه أساسًا»[3].

لدينا إذًا ثلاثة تعاريف للحكمة: معرفة، حنكة، ميتافيزيقيا. فإذا كان أفلاطون فيلسوفًا بالتعريف الأوّل، أي حبّ المعرفة المرتبط باكتشاف عالم المثُل، فإنّ السفسطة فلسفة بالتعريف الثاني، أي حبّ الحنكة بإتقان فنّ الخطاب المقنع.

---

[1] - **صليبا** جميل،1982- **المعجم الفلسفي**، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار الكتب اللبناني، ص160.

[2] - راجع وانظر: **AHOUDO** Léon Raymond, 2019,2020- **Aristote et les Sophistes**, "Cours d'université, Département de Philosophie, Université F. HOUPHOUETBOIGNY"-, Abidjan Cocody, Côte d'Ivoire. http://athenaphilosophique.net/wp-content/uploads/2020/04/Aristote-et-les-sophistes-licence-2.pdf

[3] - (**الميتافيزيقيا** I,1).

بيّن أفلاطون والسفسطائيّين هناك نمطا فلسفة، إن جاز لنا التعبير: حبّ الحقيقة (فيلو أليثيا) وحبّ الحنكة (فيلو فرونِسيس). وإذا كان التعريف الأوّل قد طغى لقرونٍ كثيرة، فإنّ فلاسفة أمثال هيغل ونيتشِه، أعادوا الاعتبار إلى التعريف الثاني. وعلى أساس ذلك يمكن اعتبار السفسطة فلسفة، ولكنّها من نوعٍ آخر يختلف عن فلسفة أفلاطون وحتّى أرسطو.

– مَن هم السفسطائيين؟

تعد السفسطائيّة مدرسة من المدارس الفلسفة اليونانيّة وأصلها يعود ويرجع إلى لفظة السفسطة وهي عائدة إلى اللفظ اليوناني " سوفوس" وهو الحكيم والحاذق[1]، بصرف النظر عن اعتبارات الخضوع لمعايير الأفكار الأفلاطونيّة. فالسفسطائيّ هو حكيم الحكمة الشعبيّة، الحكيم الذي يبدو سلوكه نموذجيًّا والذي يمكنه أن يكون مربّيًا (وكان السفسطائيّون كذلك بالفعل، حتّى لو خالفوا القواعد الأفلاطونيّة والأرسطوطاليّة). فبتعبير أدقّ، يقال للسفسطائيّ في اللغة اليونانيّة (سوفِيستِس σοφιστής)، أي أستاذ الحكمة، ويُشار أيضًا بهذه الكلمة إلى المعلم أو الخبير في المجال الذي اختاره.

تردّد أفلاطون نفسه في تعريف السفسطائيّ في كثيرٍ من حواراته[2]. لذلك نتساءل، كيف استطاع أن ينفي صفة الفلسفة عن فئة أشخاصٍ لا يستطيع تعريفهم؟

وتضيف د. ترينيداد إلى أنّه لا يوجد دليل كافٍ للدفاع عن تنافس منظّم بين السفسطائيّ والفيلسوف عبر حوارات أفلاطون، والمقارنات المباشرة والصريحة بين السفسطائيّ والفيلسوف قليلة وتظهر عدم القدرة على تحديد ما هي السفسطة في حوار **السفسطائيّ**، حين يقول الغريب: «لكنّ الفئة التي نفتّش عنها الآن، السفسطائيّ،

1 –**صليبا** جميل،1982– **المعجم الفلسفي**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الكتب اللبناني، ص258.

2 - لقد شغلت هذه الفكرة، أبحاث الدكتورة ترينيداد سيلفا، من جامعة ألبيرتو هورتادو بالتشيلي، فنشرت بحثًا مفصّلًا بيّنت فيه كيف أنَّ أفلاطون نفسه تردّد في تعريف السفسطائيّ في كثير من حواراته. انظر:

SILVA Trinidad, «Plato's use of "Sphistes"; Neither novel, nor distinct, nor derogatory», *Byzantino Nea Hellás*, n° 40 – 2021, pp. 101-124.

ليست أسهل ما في العالم لتحديده وتعريفه»[1].

ومع ذلك، هناك محاولة لتحديد ما هو السفسطائيّ في محاورة **بروتاغوراس**. فبعد اعتراف سقراط بأنّه سيصبح سفسطائيًّا من تعاليم بروتاغوراس، طلب من أبقراط تقديم تعريف للمصطلح σοφιστής. وأعلن سقراط أنّ هذا ليس مشروعًا سهلًا: «فيما يتعلّق بما هو السفسطائيّ بالضبط، سأندهش إذا كنت تعرف حقًّا»[2].

وتبيّن ترينيداد أنّه، «ومع أنّ التعريف سيثبت أنّه غير كافٍ، يبدو أنّه ليست لدى سقراط أسباب لرفض التوصيف العامّ للسفسطائيّ على أنّه "العارف". فبالنسبة إلى سقراط، يمكن قول "على دراية بالأمور الحكيمة" عن الرسّامين والنجّارين، وباختصار، عن أيّ خبير آخر»[3].

ثانيًا– الخطاب السفسطائي بين الحقيقة والرأي:

ما يمكن قوله هو، السفسطائيّون فلاسفة من نوعٍ آخر، وجوهر اختلافهم وخلافهم مع أفلاطون هو مفهوم مصطلح "الحقيقة"، ولهذا الاختلاف تبعات على منطق الخطاب. فالواحد يهتمّ بالحقيقة المتضمَّنة في الخطاب والثاني يهتمّ بقدرة صيغة الخطاب على الإقناع وتحريك المشاعر؛ الواحد أقرب إلى النظريّ والثاني أقرب إلى البراغماتيّ؛ واحد يريد أن تكون الموضوعيّة مضماره والثاني يفضّل الذاتيّة. بناءً على ذلك، يمكن اختزال المشكلة بين أفلاطون والسفسطائيّين بالقول، – على الرغم من كلّ تشويه للموضوع يتأتّى من أيّ اختزال – إنّ المشكلة هي بين **الحقيقة والرأي** (أليثيا Αληθέα ودوكسا[4] δόξα).

إنَّ التمييز بين الحقيقة والرأي موضوع شائك. ويعود ذلك إلى العديد من العوامل. وقد قام ليو م. شِيل Leo M. Schell بعرض بعض منها:

1– **استخدام بنيةٍ ومحتوى لغويَّين متشابهَين:** فلأنّهما يقولان شيئًا عن العالم

[1]- **أفلاطون**، 2014- **السفسطائي**، تحقيق: أوغست ديبس، ترجمة: فؤاد جرجي جبارة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص14.

[2]- **أفلاطون**، 1994- **محاورات أفلاطون**، نقلها للعربية: شوقي داودتمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص31.

[3] -SILVA Trinidad, Ibid, p. 109.

[4]- **دوكسا**: مجموعة من المعتقدات المرتبطة بنظام الأشياء الخاصة.

المرئيّ، يتمّ التعبير عن الحقائق بما يسمّيه الفلاسفة «البيان statement»، لكنّ غالبيّة الفلاسفة تعتبره «جملًا تصريحيّة declaratory sentence» مثل: «السيّارات لها عجلات». عبارات عديدة، ولأنّها تشير إلى وجود شيء ما، تستخدم صيغًا من الأفعال تُعرَّف على أنّها تشير إلى ما هو موجود أو له حقيقة في حين أنّها في الواقع بيان، أي أنّها تعبير عن رأي.

ويظهر هذا غالبًا حين يستخدم المؤلّفون عبارات تحتوي على أفعال «يكون» أو «يملك» أو أفعال الأمر عند التعبير عن الآراء. فعلى سبيل المثال، حين نقول: «كان فيلمًا رائعًا»، فإنّنا نعبّر عن رأي باستعمال صيغة جملةٍ تصريحيّة. فنحن لا نحتاج إلى كثير من الأدلّة الخارجيّة لنشير إلى أنّ «في المدارس معلّمون» لأنّه يمكن التحقق من هذا التصريح بشكل موضوعيّ. بينما جملة «كان فيلمًا رائعًا» قد تكون نتيجة ذاتيّة. لذلك، لا يمكننا الاعتماد على بنية اللغة لتوفير أدلّة موثوقة تساعد على التمييز بين الحقائق والآراء؛ ولا يمكننا القول إنّ الحقائق تتّخذ شكلًا لغويًّا بينما تتّخذ الآراء شكلًا آخر.

2- **استخدام مستويات التجريد:** تتمثّل إحدى وظائف اللغة في تلخيص كتلة من التفاصيل والتعبير عن هذه الفكرة العامّة في شكل كبسولة: «موقف فلان هو تحدٍّ للوزارة». هذا النوع من التعبير المختزَل شائع جدًّا في وسائل الإعلام. لا يهمّنا هنا هل هذا الأسلوب في التعبير ملائم أو غير ملائم. المهم هو أنّ استخدامنا الشائع للتجريدات يزيد غموض مشكلة تحديد ما إذا كانت الجملة حقيقة أم رأيًا. هل موقف فلان يتحدّى الوزارة حقًّا أم هكذا يبدو لي؟ التحديد الدقيق بين الحقيقة والرأي هنا صعب جدًّا.

3- **استخدام البيانات المدمجة:** ما ورد حتّى الآن كما لو كانت الحقائق حقائق والآراء آراء ولن يلتقي التوأم أبدًا. وهذا أبعد ما يكون عن الدقّة. فمثلًا جملة "هناك كلب شرس عند عتبة البيت" هي بيان واضح صريح. ولكن هل تعبّر عن الحقيقة؟ إذا كنت تثق بالمتحدّث، فهناك حقًّا كلب عند عتبة البيت؛ هذه حقيقة. أمّا الرأي فهو أنّه شرس. عندئذٍ لا تصبح المشكلة مجرّد تمييز بين جملتين ولكن الفصل بين

الحقيقة والرأي عند التعبير عنها، وهي مهمّة أصعب إلى حد كبير. هذا هو المقصود من عبارة «البيانات المدمجة»، أي في التصريح نفسه، نجد الحقيقة والرأي جنبًا إلى جنب[1].

وعلى الرغم من الصعوبات، حاول الباحثون وضع التعاريف التي تساعد على التفريق بين الحقيقة والرأي، وحاولوا وضع معيار لذلك من خلالها ومنها:

– الحقيقة: بيان عن الواقع أو الحدث. إنّها تستند إلى دليل مباشر أو خبرة فعليّة أو ملاحظة.

– الرأي: بيان عن معتقَدٍ أو شعور. إنّه يُظهِر مشاعر الفرد تجاه موضوع ما. الآراء الصلبة، رغم استنادها إلى الحقائق، هي آراء شخصٍ ما حول موضوع ما وليست الحقائق نفسها.

– الحقيقة: هي بيان يمكن إثبات صحّته.

– الرأي: يعبّر عن اعتقاد شخص ما أو شعوره أو وجهة نظره أو فكرته أو حكمه على شيء ما أو شخص ما.

- بيان الوقائع: هو بيان يحتوي على محتوًى موضوعيّ ومدعوم جيّدًا بالأدلّة المتاحة.

-بيان الرأي: هو الذي يكون محتواه إما ذاتيًا أو غير مدعوم جيّدًا بالأدلّة المتاحة.

يمهّد التقديم للحقيقة والرأي الطريق لمعالجة قضيّة الأساسيّة: الحقيقة التي يتناولها الخطاب السفسطائيّ، ليست التي نحكم بها على صحّة أو خطأ النتائج. فهناك "منطق" الذي يعمل بموجبه هذا الخطاب السفسطائيّ ليصل للإقناع، إذ إنّ الحكمة (σοφια) التي يبحث عنها الخطاب السفسطائيّ هي الإقناع؛ وعلى المنطق الذي يستعمله أن يكون قادرًا على دعم الحجج المقدَّمة.

ثانيًا – منطق الحقيقة السفسطائية:

بعد أن وضّحت الباحثة معاني كلمة حكمة، وأظهرت أنّه يمكن اعتبار

[1]- SCHELL Leo, 1967- **«Distinguishing Fact from Opinion»**, *Journal of Reading*, International Literacy Association and Wiley, Oct. Vol. 11, No. 1, p 8-9. https://www.philosophersmag.com/essays/26-the-fact-opinion-distinction

السفسطائيّين فلاسفة، وشرحت الفارق بين الحقيقة والرأي، تتناول الآن موضوعًا أثار جدلًا بين السفسطائيّين وكلٍّ من أفلاطون وأرسطو ألا وهو "**منطق الحقيقة السفسطائيّة**".

القضيّة تبدو بسيطة، إذا كان الإقناع هو الأداة التي تبيّن ما هو حقيقة وما هو مزيّف، فهذا يعني أنّ الحقيقة نسبيّة لكنّ الموضوع لا يزال موضع جدلٍ فلسفيٍّ إلى اليوم، خصوصًا حين يتعلّق الأمر بالأخلاق، التي مع التطوّر يتحوّل فيها ما كان أخلاقيًّا إلى لا أخلاقيّ وبالعكس. فكيف دار الجدل بين السفسطائيّين من جهة، وأفلاطون وأرسطو من جهةٍ أخرى.

إنَّ المنطق السفسطائي يبدأ من الإنسان كي يصل إلى الطبيعة لا من الطبيعة كي يصل في يوم ما إلى الإنسان كما كان مع الفلاسفة الطبيعيين، وهكذا فلسفة السفسطائيين هي فلسفة ماهيات بعد أن كانت قبلهم فلسفة طبيعيات، انطلاقًا من ذلك لزم على السفسطائيين استخدام منهج ديالكتيكي، إذًا إنّ المنطق السفسطائي ديالكتيكي يعتمد على الحوار والجدل. ذلك ما يفسر امتهان السفسطائيين لمهنة التعليم التي من خلالها استطاعوا أن يعبروا من خلالهم عن منطقهم الخطابي، وفن النجاح في الحياة المتمحور حول الإنسان. إنَّه المنطق السفسطائي الذي يهدف إلى إضفاء مظهر الحقيقة على جهلنا وأوهامنا المتعمدة[1].

لقد بدا السفسطائيين كمعلمي للحكمة العمليّة ذات المردود المادي، لقد آمنوا بأن معرفة بنيّة العالم بعيدة عم متناول الإنسان، وأن الإنسان لا بدَّ له من أن يقدر الأشياء بناءً على خبراته الخاصة الفرديّة[2]. نعم إنّ الإنسان مقياس الأشياء جميعها لقد تخطوا حدود الموضوعيّة واقتحموا الذاتية وأعادوا ترسيم حدود المنطق وآمنوا بأن كل إنسان قادر على الوصول للحقيقة.

[1] - راجع وانظر: **بدوي** عبد الرحمن،2014- **موسوعة الفلسفة**، الطبعة: الأولى، الجزء: الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،189-188.

2- **آرمسون** وج.أو، 1963- **الموسوعة الفلسفيّة المختصرة**، ترجمة: مجموعة مترجمين، مكتبة الأنجلو المصرية، ص232.

إنَّ السفسطائيّة تسمى عند كثير من الباحثين والفلاسفة **(نزعة التنوير اليونانيّة)**، فهي ثورة ناتجة عن شعور قوي برغبة مُلحة ونزعة قويّة نحو إيجاد نظرة جديدة للكون والوجود. وقد نظر جوزيه سئيتا في كتابه نزعة التنوير عند السوفسطائيّة اليونانيّة إليهم، أنهم النزعة الحقيقية للفكر اليوناني، وعدها تماثل كل نزعة تنوير وجدت في الحضارات الأخرى، خاصّة في الحضارة الغربيّة في القرن الثامن عشر[1].

لم يدّعِ السفسطائيّون أنّهم علماء يمتلكون الحقائق العليا، بل تحدّوا ادّعاء فلاسفة الطبيعة بأنّ الإنسان يمكنه الوصول إلى حقيقة واحدة وحيدة وإلى قيم شاملة. فلإثبات بطلان هذا الموقف، ولجعل الإحساس معرفة حقيقيّة، بدأ تناولهم للحقيقة بقالب مختلف مع بروتاغوراس ومقولته «الإنسان مقياس الأشياء جميعها». فهل أدرج بروتاعوراس بقوله هذا مبدأ النسبيّة في كلّ شيء؟ وهذا ما ستتمّ مناقشته وتحليله مع مواقف كلّ من أفلاطون وأرسطو.

ثالثًا– الآلية المنطقيّة والنقد الموجّه لها:

1–انتقادات أفلاطون:

أدّى التصريح: الإنسان مقياس الأشياء جميعها، إلى اتّهام المذهب السفسطائيّ بأنّه يدعو إلى النسبيّة المطلقة، واتُّهِمَ الخطاب السفسطائيّ بأنّه مجموعة آراء ومغالطات بعيدة عن المنطق. وأشهر الانتقادات التي وُجهت إلى السفسطائيّين كانت للفيلسوف أفلاطون من خلال محاوراته، التي جعلت مَن يليه يحمل وزرها كالفيلسوف أرسطو، الذي تأثّر بها كثيرًا، وهذا ما سنراه فيما يلي.

قدّم أفلاطون عقيدة بروتاغوراس في أربع محاورات مختلفة **(كراتيليوس، أوثيديموس، ثياتيتوس، بروتاغوراس)**، كشكل من أشكال المذهب الهيراقليطيّ وذاتيّة الأنا مقياس، الموجّهة لتدمير الذات، فحمّل الأجيال القادمة وزرها الثقيل. فالإشكاليات حول مسألة الحقيقة والنسبيّة تجلّت لدى أفلاطون في ناحيتين:

1– لن تستطيع الأخلاق النسبيّة لدى السفسطائيّين الوصول إلى الحقيقة، وخصوصًا «الحقيقة القيميّة» المرتبطة بقيمٍ كالعدالة والجمال والخير.

1– **بدوي** عبد الرحمن، مرجع سابق، ص137.

2- إنَّ أهمّ ما يميّز الخطابات في العلم والأخلاق والسياسة هو في النهاية الحقيقة التي يجب أن يوافق عليها الجميع، في حين يرى السفسطائيّون أنّ أهمّ ما يميّز الحقيقة هو فعاليّتها المنطقيّة الإقناعيّة المتجليّة في الخطاب، وأنَّ كلّ إنسان قادر على إدراك هذه الحقيقة.

من هذا المبدأ تنبع عواقب مهمّة في الأمور المعرفيّة (الإيبيستيمولوجيّة)، وخصوصًا في الأخلاق والسياسة. فعلى صعيد المعرفة، فإنّ أيّ تأكيد يصف تصوّرًا أو تقييمًا ذاتيًّا هو «صحيح»، لأنّ السؤال عن حقيقة ما يُقال (الخطاب) لا يجب طرحه على أساس توافُق الخطاب مع حالة الأشياء.

ولكي يعلّق أفلاطون على عقيدة بروتاغوراس حول الأشياء العادلة وغير العادلة، والأخلاقيّة وغير الأخلاقيّة، يبذل جهده للتأكيد على أنّه لا أحد يمتلك، في الواقع، جوهرًا موضوعيًّا خاصًّا به. فما يعتبره الرأي الجماعيّ صحيحًا، يكون صحيحًا منذ اللحظة التي تقرّر فيها الجماعة أنّه صحيح، ويظل كذلك طالما أنّ قرارها مستمر»[1]. بتعبير آخر، إنّ الصحيح الذي تقرّره الجماعة نسبيّ وذاتيّ، وليس الحقيقة، لأنّه لا يستند إلى أصل موضوعيّ راسخ لا يتغيّر.

لكنّ بروتاغوراس لم يتوقّف عند هذه الأطروحة المتطرّفة حول نسبيّة الحقيقة والقيم. فالبعد البراغماتيّ للّغة يلعب أيضًا دورًا مركزيًّا. فبالنسبة إليه، لا يمكن التمييز بين الآراء على أساس أنّها «صحيحة» أو «خاطئة»، ولكن على أساس أنّها «مفيدة» أو «ضارّة» للفرد أو للمجتمع، اعتمادًا على ماهيّة اهتماماتهم الفرديّة والجماعيّة. وغاية المشروع المنطقي للإقناع الذي يسعى السفسطائيّ لتحقيقه هو "تحسين عمليّ (براغماتيّ) للآراء فيما يتعلّق بفائدتها، وليس حقيقتها"[2].

في مقالٍ مهم، تعرض الأستاذة روزا لوريدانا كاردولّو، إساءة تفسير أفلاطون لعبارة بروتاغوراس «الإنسان مقياس الأشياء جميعها».

«إذا بدأنا بتفسير "الإنسان" في صيغة الإنسان مقياس بمعنى "الكائن

[1] -**أفلاطون**، 2000- **محاورة ثياتيتوس عن العلم**، ترجمة وتقديم: أميرة حلمي مطر، كلية الآداب، جامعة القاهرة: دار الغريب، ص13.

[2] - **أفلاطون، محاورة ثياتيتوس عن العلم**، مرجع سابق، ص34.

البشريّ"، أي "الشخص"، مع كلّ ما لديه من الخبرة والمعرفة التي تحدّد التصوّرات والأحكام، لن يبدو أنّ العبارة تتعلّق بشكل أساسيّ – كما أراد أفلاطون – بمكانة الأشياء أنطولوجيًّا، بل بالقيم التي هي وراء القرار، والأحكام التي يطلقها الإنسان انطلاقًا ممّا عاشه، وهي دائمًا فريدة وشخصيّة. لذلك، وبسبب التنوّع اللامتناهي لوجهات النظر البشريّة، وكلّها جديرة بالاعتبار لأنّها "بشريّة"، فإنّ الإنسان سيسقط في الهاوية إن لم يوجد شخص – كما يوضح السفسطائيّ في قسم **ثياتيتوس** المخصّص لدفاعه – ينجح، بسبب درجة أعلى من التعليم أو خبرة حياة كبيرة، في استيعاب وجهة النظر الأفضل، والأنفع والأنسب، وذلك أكثر من الآخرين؛ شخص يفادي الناس الفوضى والبلبلة. إنّه بالضبط العالِم الذي، مثل الطبيب الماهر، يساعد المريض المحموم، الذي تبدو الأطعمة الحلوة له مرّة، على استعادة التوازن الصحّيّ والحكم الإدراكيّ. وبنفس الطريقة يساعد الأشخاص الأقلّ تعلّمًا على إعادة تأسيس علاقة أصحّ مع واقع معقّد أساسًا. وهكذا يصبح العالِم مربّيًا ومرشدًا سياسيًّا، فيحوّل الإنسان من ناحية، "من عادة أقلّ جودة إلى أخرى أفضل، ومن ناحية أخرى يوجّه المدينة نحو الخير والعدل والجمال»[1].

وبنفس الطريقة يساعد الأشخاص الأقلّ تعلّمًا على إعادة تأسيس علاقة أصحّ مع واقع معقّد أساسًا.

ما تعرضه الدكتورة روزا ليس رأيًا. إنّها تستند فيه إلى نصّ من **ثياتيتوس** يفخر فيه بروتاغوراس بلقب السفسطائيّ المربّي لهذه الأسباب.

«بالنسبة إليّ، أؤكّد أنّ الحقيقة هي ما كتبته: أنّ المقياس، في الواقع، هو كلّ منّا ممّا هو موجود أو لا؛ ومع ذلك، فإنّ أحدهما يختلف عن الآخر إلى ما لا نهاية، خصوصًا في مسألة أنّ ما هو موجود هو شيء آخر – أي يظهر للآخر بشكلٍ مختلف. ولا أنكر وجود الإنسان المتعلّم، وهذا ما أسمّيه المتعلِّم: الشخص الذي

[1] - LOREDANA CARDULLO Rosa, 2020- **«Aristote à propos de l' «Homme mesure» de Protagoras»**, p. 224-225.
https://www.academia.edu/42611601/ARISTOTE_%C3%80_PROPOS_DE_LA_TH%C3%89ORIE_DE_L_HOMME_MESURE_DE_PROTAGORAS

حين تبدو لأيٍّ منّا الأشياء سيّئة، يجعلها، من خلال تغيير يقوم به، تبدو لنا جيّدة»[1].

وتقول الدكتورة روزا إنّ السفسطائيّة تعتبر أنّ جميع الناس يمتلكون قدرة على تكوين وجهة نظر شخصيّة عن الأشياء، بدون أن تكون لوجهة النظر هذه قيمة أقلّ. وهذا المفهوم هو بالتأكيد مفهومًا أكثر ديمقراطيّة وأقلّ نخبويّة من أفلاطون الذي لا يمكنه أن يقبله، لأنّه «لا يزال يتبع المعارضة الإيليّة بين الحقيقة والرأي، بين الكينونة والمظهر، بين الفلاسفة (φιλόσοφοι) والشعب (πολλοί)»[2].

إذا أردنا اختصار إشكاليّة أفلاطون مع السفسطائيّين في جميع حواراته بكلمة نقول: «الحقيقة»، التي حملت العديد من المعاني في طيّاتها، واختلفت الرؤى والتفسيرات بين أفلاطون والسفسطائيّين حولها. ففي حين أنّ أفلاطون بحث عنها بحلّتها القيميّة، بحث عنها بروتاغوراس في الإنسان ذاته. فالحقيقة إذًا متكاملة فيما بينهما وغير متناقضة.

2- انتقادات أرسطو:

لقد أثّر أفلاطون حقًّا فيمن تلاه من الفلاسفة بموقفه الصارم تجاه السفسطائيّين، وخصوصًا أرسطو الذي اعتبر أنّه إذا كان يجب أن نذكر السفسطائيّين، فلدحضهم فقط، لأنّ هؤلاء أنكروا الحقيقة وبالتالي الفلسفة التي هي بالتعريف، البحث عن الحقيقة.

ففيما يتعلّق بالجانب المعرفيّ لأطروحة الإنسان-مقياس، يبدو أن أرسطو يشارك النقد الأفلاطونيّ بالكامل. ومع ذلك، وعلى الرغم من الانتقادات التي لا يمكن إنكارها، والتي وجّهها إلى السفسطائيّة في أطروحاته المنطقيّة والنظريّة، يبدو من كتاباته الأخلاقيّة أنّه يُظهِر بين السطور بعض الصلات المثيرة للاهتمام مع الرسالة السياسيّة والخطيرة لبروتاغوراس.

فإذا أردنا أن نفهم المقارنات الدقيقة التي تجمع المفكّرَين معًا، من الضروري تحرير بروتاغوراس من الشهادة السلبيّة القادمة من المصدر الأفلاطونيّ،

[1] - **أفلاطون، محاورة ثياتيتوس عن العلم**، مرجع سابق ص56.

[2]. LOREDANA CARDULLO Rosa, ibid, p. 215.

وإدراجه في السياق الثوريّ لأثينا في القرن الخامس ق.م، فنقرّ له بالدور المبتكَر والبطوليّ في المناقشات التي دعت إليها الديمقراطيّة الوليدة، وقد مارسه في المدينة وفي الدائرة الثقافيّة لبريكليس.

يمكننا أن نقول إنّ هناك عدّة نقاط تتجلّى فيها الاختلافات بين أرسطو والسفسطائيّين في مسألة الحقيقة والنسبيّة وهي التالية:

1- النسبيّة وإنكار مبدأ عدم التناقض:

ثار أرسطو على بروتاغوراس بإنكاره مبدأ عدم التناقض، وهو بالنسبة إليه أضمن المبادئ، أي مبدأ جميع البديهيّات. فبمعارضة بروتاغوراس لمبدأ عدم التناقض جعل الحقيقة جزءًا من الأشياء النسبيّة، لأن كلّ ما يظهر أو يبدو ذلك لأحد هو كذلك بالنسبة إليه. إذًا، لا يوجد معيار موضوعيّ وعالميّ للحقيقة.

هذه الأطروحة «النسبيّة»، التي نسبَتها عدّة مصادر إلى بروتاغوراس، هي نتيجة طبيعيّة لنظريّته الشهيرة، ولا تستطيع الواقعيّة المعرفيّة الأرسطيّة إلّا أن تعارضها. فبالنسبة إلى أرسطو، الحقيقة ليست متعلّقة بالشخص الذي يدركها، بل هي موضوعيّة وقادرة على أن يعرفها الإنسان، لأنّ الحقيقة والباطل ليسا في الأشياء بل في الفكر العقلانيّ.

وتؤيّد الدكتورة روزا رأي مانسفيلد في أنّنا إذا أردنا إعادة قراءة تلك المقولة نصل إلى التفسير الآتي ردًّا على أرسطو:

«إنَّ التفسير الأكثر صحّة لهذه المقولة هي أنّ بروتاغوراس قالها لغايةٍ معرفيّة وليس لغاية أخلاقيّة: الإنسان – كلّ إنسان – هو مقياس (μέτρον) بمعنى أنّه يحكم، ويحكم على الأشياء والوقائع (هذا هو المعنى الذي يجب أن يُعطى لـ χρήματα)، لا على وجودها، بل على أسلوبها في إظهار نفسها لخبرة الفرد الشخصيّة. وهكذا تبدو الأشياء والأحداث كما تبدو للإنسان الذي يدركها، حيث لا يمكن استيعابها في كينونتها. فالسفسطائيّ لا ينكر إذًا أنّ الواقع موجود، لكنّه يؤكّد أنّ **الإنسان لا يمكنه أن يمتلك عن هذا الواقع معرفة موضوعيّة.** صحيح أنّ السفسطائيّين عمومًا كانوا يميلون إلى معارضة الحقيقة الوحيدة الإيليّة بآراءٍ ووجهات

نظر الناس المتنوّعة ومتعدّدة الأشكال، لكنّ غايتهم لم تكن تشكيكيّة أو عدميّة. ولم تكن غايتهم إنكار موضوعيّة وشموليّة الأشياء والقيم. فضدّ ثقافة تقليديّة تفصل العلماء عن الرجال العاديّين، وتعتبر الحقيقة امتيازًا للقلّة المختارة – «سادة الحقيقة» التي تحدّث عنها ديتيان – سعى السفسطائيّون لممارسة دورٍ ووظيفة أخلاقيّة ومعرفيّة، أي مرشدين للعقل البشريّ»[1].

2– مسألة العلم والاحساس والقدرة على الحكم:

يشير أرسطو في الميتافيزيقيا إلى بروتاغوراس ومسألة الإنسان مقياس حين يقول:

«إنّ العلم هو مقياس الأشياء، تمامًا مثل الإحساس ولنفس السبب: نكتسب به المعرفة، والأشياء به تقاس أكثر مما تقيس. ولكنّ ما يحدث لنا هو كأنّنا، إذ تُقاس الأشياء بآخر، نكتسب معرفة لطولنا من خلال تطبيق مقياس الذراع عدّة مرات على أنفسنا. يدّعي بروتاغوراس أنّ مقياس كلّ الأشياء هو الكائن البشريّ، كما يقول العالِم أو الذي لديه الإحساس. وهذان يقولان ذلك لأنّ أحدهما يملك الإحساس والآخر يملك العلم، اللذين نقول إنّهما مقياسا الأسس. وهكذا، ومن دون أن نقول أيّ شيء ذي قيمة، نبدو وكأنّنا نقول شيئًا رائعًا»[2].

لا يشرح هذا المقطع ما هي وحدات قياس الإحساس والعلم. ولكنّ أرسطو في مقاطع أخرى من نفس كتاب **الميتافيزيقيا** يقول إنّ الأمر يتعلق بأشياء، ولا سيما فيما هو موضوع الإحساس وموضوع العلم. وهذه الأشياء، حتّى وإن تصرّفت كأقارب بالنسبة إلى الإحساس والعلم، فإنّ لها واقعًا في حدّ ذاتها يجعلها مستقلّة وباقية، بغضّ النظر عن هل تمّ إدراك كيانها أو تمّت معرفته.

«في الواقع، الإحساس بالتأكيد ليس إحساسًا بذاته، ولكن هناك شيء آخر أيضًا، خارج الإحساس، وهو بالضرورة قبل الإحساس؛ لأنّ المحرّك بطبيعته قبل المتحرّك، وحتّى إذا عبّر الواحد عن نفسه انطلاقًا من الآخر، فهو ليس ليس قبله»[3].

هنا يظهر بوضوحٍ شديدٍ الاختلاف عن بروتاغوراس – إذا فسّرنا الصيغة

[1] .LOREDANA CARDULLO Rosa, ibid, p.218.

[2] - **(الميتافيزيقا غاما،**1166a12).

[3] - **(الميتافيزيقيا غاما،**Γ5, 1010b35-1011a1).

بتعابير النسبيّة المعرفيّة – وهذا الاختلاف يكمن في المطالبة باستقلاليّة الأشياء عن الشخص الذي يدركها.

إنّ هذا النصّ يمهّد الطريق لإيجاد نقاط توافق بين أرسطو وبروتاغوراس في مسألة الإنسان مقياس، وبالتالي، سيكون لهذا الأمر تبعاتٍ على قضيّة الحقيقة والخطاب.

3- أيّ إنسان هو مقياس (μέτρον) بالنسبة إلى أرسطو:

تكشف لنا صفحات **الأخلاق إلى نيقوماخوس** مقاطع مهمّة تحتوي على المصطلح " مقياس (μέτρον)". فإذا كان أرسطو قد استخدمه في الميتافيزيقيا في السياقات الوجوديّة المنطقيّة للإشارة إلى الواحد كوحدة قياس، أو لانتقاد عبارة بروتاغوراس الشهيرة، ففي **الأخلاق إلى نيقوماخوس،** حيث يتحول الانتباه إلى البعد العمليّ للإنسان، فإنّ استخدام المصطلح، المرتبط ثلاث مرات بـ (σπουδαῖος) أي الرجل الصدّيق (الفائق في الفضيلة) أو الممتاز، يكشف لنا مفهومًا لا يختلف كثيرًا عن ذلك الذي احتفظ به السفسطائيّ الأباديريّ بروتاغوراس، ويسمح لنا بإعادة قراءة نصوص الميتافيزيقيا عن أطروحة الإنسان–مقياس في ضوء جديد أشدّ تماسكًا مع النظام الأرسطيّ المعقّد. في هذا الشأن، تقول الدكتورة روزا:

«إنَّ الرؤية التقليديّة للعدالة التي ليست هبة مباشرة من الإله، بل مستمدّة من اتّفاق بشريّ يتعلّق بالمفيد وبالأفضل، ستسمح لي بطرح التقارب الأوّل بين التفكير الأخلاقي–السياسيّ لأرسطو والإنسانيّة الراديكاليّة لبروتاغوراس. إذا كان صحيحًا أنّ بروتاغوراس [...] قد أنكر معيار الحقيقة، فمن الصحيح أيضًا أنّه – مع السفسطائيّين الآخرين – **أسّس معيار المفيد:** ففي وقت ينهار فيه اليقين بوجود حقيقة واحدة موحاة، حلّ معلّمو المنفعة محلّ سادة الحقيقة. أرسطو ليس بعيدًا جدًّا عن هذا الأسلوب في التفكير؛ ففي البعد الأخلاقيّ–السياسيّ، يحتاج الإنسان إلى أن يُرشَدَ ويوجَّه من خلال الممارسة الفاضلة لشخص اكتسب بالفعل عادة أن يكون فاضلًا، لا الشخص الذي يعرف معلوماتٍ نظريّة كثيرة. إنّه يتعلّق بهذا الإنسان الممتاز الذي يسمّيه أرسطو: الفاضل (σπουδαῖος) الذي يشكّل في المجتمع

البشريّ نقطة مرجعيّة. ويمكن أن يُقال عنه بحقّ إنّه «مقياس كلّ الأشياء»، كما نقرأ، على وجه التحديد في **الأخلاق إلى نيقوماخوس**، أي في المقاطع الأرسطيّة الثلاثة التي تحتوي على المصطلح μέτρον (المقياس) المرتبط بالإنسان الفاضل (σπουδαῖος)»[1].

ستعرض الباحثة هذه النصوص بالترتيب:

«إنه حقًّا الفاضل الذي يحكم بشكل صحيح في جميع الأمور، فالحقيقة تظهر له في كلّ حالة، لأنّه لكلّ حالة من حالاتها الخاصّة أهداف جميلة وممتعة. بعبارة أخرى، ما يميّز بلا شكّ الأكثر فضيلة هو رؤية الحقيقة في كلّ الأشياء، كما لو أنّه هو القاعدة والقياس. وبالعكس، فإنّ العدد الأكبر [من الناس] هم على ما يبدو فريسة للوهم بسبب المتعة.

ويضيف أرسطو بعد ذلك، مستوحيًا من فكرة التصوّر المتغيّر لدى الرجال عن المتعة، ويقول إن هذا يحدث لجميع الأحاسيس. مثلا:

هذا هو الحال أيضًا مع الأشياء الحلوة، لأنّنا لا نشكّل الرأي نفسه إذا كنّا محمومين أو بصحّة جيّدة ومع ذلك، يبدو أنّه في جميع المواقف من هذا النوع، فإنّ الممتع هو ما يبدو للرجل الفاضل؛ ولكن، إذا كنّا على حقّ، كما يبدو، لتأكيد هذا، إذا كان مقياس كلّ شيء هو الفضيلة، وبالتالي الرجل الصالح كصالح، فإنّ الملذّات الحقيقيّة ستكون أيضًا تلك التي تبدو له ملذّات، والأشياء الممتعة هي التي تمتعه»[2].

الخاتمة:

هل السفسطائيّون فلاسفة؟ إذا أخذنا كلمة صوفيا بمعنًى حصريّ، يكون الجواب بالأحرى: لا! ولكنّ هذا المعنى سيزيل هذه الصفة عن فلاسفة كثيرين منذ عصر الأنوار حتّى اليوم. أمّا إذا أخذنا الكلمة بمعناها الواسع، فالجواب نعم، ولعلّ هذا هو السبب الذي جعل أفلاطون يبدو متردّدًا في البتّ في هذه المسألة. ففي المعنى الواسع لكلمة صوفيا يجد الخطاب مكانةً أرحب، ويمكنه أن يتّخذ منطقًا آخر.

[1] - LOREDANA CARDULLO Rosa, ibid, p.140,141.

[2]- راجع وانظر: **طاليس** أرسطو، 1924-**علم الأخلاق إلى نيقوماخوس**، ترجمة: بارتلمى سانتهلير، نقل للعربية: أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ص 187-180.

على كلّ حال، لا يستطيع أفلاطون أن ينفي هذه الصفة عنهم وهو عاجز عن تحديدهم، رغم كلّ ما جاء من وصفٍ لهم في محاورة **السفسطائيّ**.

أرسطو، الذي تبنّى، بطريقته، اختيارات أفلاطون في البحث عن الحقيقة، بدا حازمًا في إدانة السفسطة، على أساس مفهومٍ موضوعيّ للحقيقة، لكنّه بدا متردّدًا حين يتعلّق الأمر بالذاتيّة. وفي هذا التردّد يبدو أنّه وافق على منطق الخطاب السفسطائيّ (الذي يختلف عن السفسطة التي عرضها). وموافقة أرسطو على منطق خطاب السفسطائيّين الذين تناول آراءهم لا تشمل جميع مجالات المعرفة أو الحياة، بل مضامير معيّنة، وخصوصًا الأخلاق.

لقد أرادت هذه المقالة توضيح عدّة نقاط، أوّلها، من المهم والضروري إعادة مراجعة الحكم التاريخيّ الذي جعل أرسطو خصمًا للسفسطائيين في جميع المجالات، سواء في المجال المعرفيّ أو في المجال الأخلاقيّ.

ثانيًا، قدّم السفسطائيون وجهًا آخر لمنطق الحقيقة، إنّه الأوسع والأنضج والذي كان بذارًا للنظريّات التي أينعت فيما بعد. ومع ذلك فالصورة ليست لامعة تمامًا، ولكنّها تستحق إعادة النظر وإعادة قراءة تاريخ تطوّر الفكر المنطقيّ ونضجه، كما يجب أن يكون.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع الأجنبية:

1 -SILVA Trinided, 2021 -«**Plato's use of "Sphistes**" **Neither novel, nor distinct, nor derogatory** », Byzantino Nea Hellás-, n° 40.

2 - AHOUDO RAYMOND Léon,2019,2020-**Aristote et les Sophistes**, "Cours d'université, Département de Philosophie, Université F. HOUPHOUETBOIGNY"-, Abidjan Cocody, Côte d'Ivoire,
http://athenaphilosophique.net/wp-content/uploads/2020/04/Aristote-et-les-sophistes-licence-2.pdf

3 - SOROSINA Arnaud, 2014- **Le statut des sophistes chez Nietzsche**, n° 8.
https://journals.openedition.org/philonsorbonne/571

4 - M. SCHELL Leo, 1967- **«Distinguishing Fact from Opinion »**, Journal of Reading, International Literacy Association and Wiley, Oct. Vol. 11, No. 1.
https://www.philosophersmag.com/essays/26-the-fact-opinion-distinction
5 - LOREDANA CARDULL Rosa, 2020- « **Aristote à propos de l' «Homme mesure» de Protagoras».**
https://www.academia.edu/42611601/ARISTOTE_%C3%80_PROPOS_DE_LA_TH%C3%89ORIE_DE_L_HOMME_MESURE_DE_PROTAGORAS

المراجع العربية:

1- أفلاطون، 2000- **محاورة ثياتيتوس عن العلم**، ترجمة وتقديم: أميرة حلمي مطر، كلية الآداب، جامعة القاهرة: دار الغريب.

2- **طاليس** أرسطو، 1924-**علم الأخلاق إلى نيقوماخوس**، ترجمة: بارتلمي سانتهلير، نقل للعربية: أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

3- أفلاطون، 2014- **السفسطائي**، تحقيق: أوغست دييس، ترجمة: فؤاد جرجي جبارة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

4- **أفلاطون**، 1994- **محاورات أفلاطون**، نقلها للعربية: شوقي داودتمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

5- **صليبا** جميل، 1982- **المعجم الفلسفي**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الكتب اللبناني.

6- **آرمسون** وج.أو،1963- **الموسوعة الفلسفيّة المختصرة**، ترجمة: مجموعة مترجمين، مكتبة الأنجلو المصرية.

7- **بدوي** عبد الرحمن،2014- **موسوعة الفلسفة**، الطبعة: الأولى، الجزء: الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.